## ٤ ــ هل يمكن حل المسألة بخلق صناعة حربية عربية ؟

تمثل الصناعة الحربية العربية دون شك حلا عمليا لتحرير الارادة السياسية العربية ، ومصدرا ثابتا ومضمونا للحصول على الاسلحة . ولكن الصناعة الحربية المعتمدة على التعدين والاليكترونات والايرونوتيك تتطلب قاعدة صناعية مدنية متقدمة وخبرات تقنية عالية . وليس في الوطن العربي حتى الان مثل هذه القاعدة والخبرات التي يتطلب خلقها سنوات طويلة .

وليس هناك ما يمنع الامة العربية من السير على هذا السبيل اليوم قبل الغد ، لان كل ساعة تربحها في هذا المجال تساعدها على الاسراع في تخطي الهوة التي تفصلها من الصناعة المدنية او العسكرية المتطورة ، وتسمح لها بتنمية الكفاءات العلمية والكوادر التقنية وتطويرها . ومن التكرار القول ان قيام مصر ودول عربية نفطية بتشكيل نواة الصناعة الحربية العربية امر على غاية الاهمية ، وخطوة ايجابية لتحرير الارادة السياسية العربية . ولكن اقتطاف ثمار هذه الخطوة يتطلب زمنا طويلا رغم الدعم التكنولوجي الفرنسي الذي اقر خلال زيارة الرئيس انور السادات لفرنسا في كانون الثاني ١٩٧٥ ، وخلال زيارة الرئيس جيسكار ديستان لمصر في كانون الاول ١٩٧٥ ، لذا فان السؤال حول كيفية حل المعضلة التسليحية خلال هذه السنوات الطويلة مع استمرار تدفق الاسلحة المتطورة الى اسرائيل يبقى دون اجابة .

وبالاضافة الى ذلك ، فان الصناعة الحربية المتطورة تتطلب توظيف رأس مال ضخم يقدر بعشرات مليارات الدولارات . وهو اكبر بكثير من رأس المال العربي الذي تقرر توظيفه في هذا المجال ( حوالي ملياري دولار ) . ويرجع السبب في ذلك الى ارتفاع تكاليف التصميمات والنماذج الاولية ( بروتوتيب ) التي ينبغي اعدادها وتطويرها باستمرار لمتابعة التطور في معسكر الخصم ، كما يرجع الى ضرورة انشاء مصانع ذات قدرة انتاجية عالية حتى تستطيع تلبية حاجات القوات المسلحة بالسرعة اللازمة ، ووضع النماذج الاولية ( بروتوتيب ) التي تتطور باستمرار موضع الانتاج عند اللزوم.

ولقد اثبتت المصانع الحربية ذات القدرة الانتاجية المنخفضة انها قادرة على تقديم الاسلحة وتطوير النماذج الاولية خلال فترات السلم . ولكنها عاجزة عن اختصار الزمن وانتاج العدد اللازم من النماذج الاولية المتطورة اذا حصل العدو قبيل الحرب على اسلحة ومعدات متقدمة ومتفوقة على الاسلحة المكدسة ، الامر الذي يجعل القوات المجهزة بالاسلحة المكدسة عاجزة عن مجابهة العدو المجهز باسلحة اكثر تطورا .

## ٥ ــ هل تستطيع مصر التوفيق بين متطلبات الاعداد للمعركة وتعدد مصادر السلاح ؟

ان مسألة الحصول على السلاح مسألة سياسية مرتبطة اساسا بشبكة المصالح المعقدة وبعامل التطابق الاستراتيجي بين الدولة الصناعية والدولة المستوردة . ومن الواضح ان القيادة المصرية لم تأخذ بالاعتبار الجانب السياسي ــ الاستراتيجي لمسألة الحصول على السلاح ، وتعاملت مع هذه المسألة وكأنها مسألة تجارية وتقنية فقط . ففي الوقت الذي كانت القاهرة تتقارب فيه من واشنطن ( استراتيجيا ) وتمنحها ثقتها المطلقة ، وتتباعد عن موسكو وتعزلها عن المشاركة في حل ازمة الشرق الاوسط ، كانت القيادة العسكرية المصرية تطالب السوفيات بالاسلحة والذخائر وقطع الغيار ، وكأن السياسة العليا للدولة وسياسة التسليح منفصلتان عن بعضهما .